أوما يدل على الاكتئاب، أو ما يدل على الشكر وعرفان الجميل.
وعبرت جنازة مختار مدينة القاهرة تجهلها الحكومة المصرية أو تكاد تجهلها، لم يمش فى جنازة مختار ولم يقم على قبر مختار وزير العلوم والفنون. ولم يلق أحد على قبر مختار كلمة الوداع، وانما كان الصمت يشيعه، وكان الصمت يواريه التراب، وكان الصمت يودعه حينما تفرق من حوله الأصدقاء. ولو قد مات مختار فى بلد غير مصر لكان لموته شأن آخر. ولو قد كان مختار فرنسيا او انجليزيا أو ايطاليا وأدى لبلده مثل ما أدى لمصر لقامت الدولة له بشىء آخر غير الاهمال والاعراض. إذن لكانت جنازته رسمية تنفق عليها الدولة، ويمشى فيها رجال الدولة، ويخطب فيها كبار الدولة، ولكن مختارا نشأ فى مصر، وعمل لمصر، ومات فى مصر فحسبه ما أتيح له يوم الاربعاء من توديع الذين كانوا من اصدقائه وأحبائه ليس غير

ولا ننس أن رئيس الوزراء قد تفضل فندب من مثله فى جنازة مختار. وهذا، وياللسخرية الاقدار، كثير جدا ينبغى أن يشكر لرئيس الوزراء. فقد ينبغى الا ننسى أن مختارا لم يكن من انصار السياسة الرسمية، ولا من الذين يستمتعون بعطفها وحبها ورضاها، فكثير أن يتفضل رئيس الوزراء فيندب من يمثله فى جنازة هذا المعارض وان كان صاحب فن، وان كان قد انفق حياته كلها لمصر لا لحزب من الاحزاب ولا لجماعة من الجماعات. لا أكذب المصريين أن لنا فى مثل هذه الاحداث والخطوب مواقف لا تشرفنا ولا تلائم ما نحب لانفسنا من الكرامة، ولا تشجع العاملين على أن يعملوا. ومن الذى ننسى موت الشاعرين العظيمين حافظ وشوقى وموقف السياسة منهما. ذهب المعارضون بحافظ، واستأثر المؤيدون بشوقى، ثم ذهب المعارضون بمختار منذ أيام، وضحى بالادب والفن فى سبيل الاهواء والشهوات، وظهر المصريون فى مظهر العقوق الذى لا يليق بالشعب الكريم. لا أكذب المصريين إنهم فى حاجة الى ان يرفعوا انفسهم امام انفسهم وأمام غيرهم عن هذه المنزلة المهينة، انهم فى حاجة الى أن يرفعوا الادب والعلم والفن عن اغراض الحياة، واغراض الخصومة السياسية، لان فى الحياة أشياء ارقى واطهر واكرم من السياسة وخصوماتها، والادب والعلم والفن أول هـــذه الأشياء.

(البقية على صفحة ٥٥٨)

كاظم باشا الحسينى

بقلم احمد حسن الزيات

حنانيك يا رب !! أفى الساعة التى يضطرب فيها البحر ويحار المركب ويبعد المرفأ، يموت الربان ويختفى القطب ؟! وفى الساعة التى يستعر فيه النضال بين حق العرب وباطل اليهود، وبين ايمان فلسطين وطغيان الانجليز، يسقط القائد ويهبط العلم ؟! وفى كل يوم تتجاوب أصداء الأسى فى أقطار العروبة على بطولة تودى، أو زعامة تخلو، أو نبوغ ينطوى، أو ألفة تفترق، أو وحدة تشتت ؟!

لا بأس بالالم يجمع شتى القلوب على الاحساس المتحد، وبالخطب يروض بعض المقاومة الشديدة، وبالموت يبعث ضارع النفوس الى الحياة العزيزة، أما المدامع التى تجدب المشاعر، والشدائد التى توهن العزائم، والمنايا التى تقبر الأمانى، فأرزاء من الشر المحض والعذاب الخالص كابدتها الأمة العربية وا أسفاه فى مصارع سعد وفيصل وكاظم !

* * *

روع العرب فى عيد التضحية والتلبية مصاب فلسطين فى حياة نهضتها وسر وحدتها وروح ثورتها المغفور له موسى كاظم باشا الحسينى، فضجت المآذن بالنعى، وفاضت الصحف بالرثاء، واضطربت الألسن بالأسف، ونال الناس من الجزع الطبيعى ما يناهم حين يرون الركن يميل، أو النظام (١) ينقطع، أو الدليل يغيب؛ وتساءلوا عن مصير فلسطين المعذبة بعد شيخها الذى أخلصت جوهره السنون، وأحكمت رأيه السن، وشيعت قلبه العقيدة، وأعلت صوته النزاهة، وقدست شعلته التضحية، فجهل الحزبية، وأنكر الطائفية، وسل أحقاد الصدور، وأذهب تنافس الأسر، وعبأ الأمة المغزوة فى دار أمنها، ثم قادها زهاء خمسة عشر عاما فى المفاوضات بلندن، وفى المظاهرات والمؤتمرات بفلسطين، لا يقطعه يأس، ولا يردعه وعيد،

(١) النظام هو الخيط الذى يجمع حبات العقد